متخصصة بالبحوث العلمية المحكمة

مجلة فصليّة مؤقّتًا، متخصّصة بالآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

ISSN 2959-9423

ترخيص رقم 2022/244

صدى العلوم

العدد 13

السنة الثالثة

تموز 2026

دار بيروت الدولية

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

00961373983

المحتويات

11 **الافتتاحية: حماية الإنسان والوطن مسؤولية كبرى يتحمّلها الجميع** د. حسن محمد إبراهيم

16 **الرياضة والاقتصاد من ساحات اللعب إلى ساحات المال** أ.م.د. فاطمة عز الدين

60 **الواقع السوسيو-ديموغرافي والقانوني للنازحين جرّاء العدوان الإسرائيلي على لبنان في العام 2026** راكيل سمير حسن

103 **أطر معالجة مقالات الصحافة الخليجية لأزمة كورونا** السيد طاهر قاسم فضل

143 **الخطاب الرقمي حول الحرب الإسرائيلية على لبنان (2023 - 2024)** فادي الحاج حسن

أطر معالجة مقالات الصحافة الخليجية لأزمة كورونا

دراسة تحليلية

السيد طاهر قاسم فضل[1]

ملخص

شكّل فيروس «كورونا» أكبر تحدٍّ في السنوات الأخيرة للكثير من القطاعات الحيويّة في كلّ العالم. ومن بين أهمّ التحدّيات برزت تحدّيات الإعلام ودوره في موضوع «فيروس كورونا». لقد سعت هذه الدراسة العلمية إلى تحليل تأطير الصحافة ومعالجتها لأزمة «فيروس كورونا» للوصول إلى نتائج واضحة ودقيقة، وتبيّن من خلال الدراسة أهمّيّة الإعلام ودوره في الأزمات والتأثير الذي أدّته وسائل الإعلام في هذه الأزمة بشكل عام، وسجلت الصحافة حضورًا مهمًّا في أزمة «كورونا» لكونها تمثّل إعلامًا رصينًا تميّز بالثقة والمصداقيّة في ظلّ الحجم الهائل من التدفّق المعلوماتي حول «الفيروس» في مختلف وسائل الإعلام، مع حالة من الخوف والهلع والارتباك تجاه ما يُنشر حوله.

وتعرّفت الدراسة على أنواع واتّجاهات وطبيعة الأطر المستخدمة في مقالات

(1) طالب دكتوراه في المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية- الجامعة اللبنانية، قسم الإعلام.

الرأي، والوظائف التي حقّقتها مضامين تلك المقالات وأبعادها وأهدافها وأساليبها وأشكال المعالجات الصحفيّة، وكذلك المصادر والأطر المرجعيّة والقوى الفاعلة الرسميّة وغير الرسميّة، الداخلية والخارجية، في المقالات المنشورة حول «فيروس كورونا».

وقد تصدّر البُعد السياسي أبعاد المعالجة في مواد مقالات الرأي لموضوع الدراسة من مجموع مقالات الرأي حول «فيروس كورونا» في صحيفتَي الدراسة، كما تصدّرت الأطر السياسيّة بقيّة الأطر المرجعيّة لمقالات الرأي المنشورة في هاتين الصحيفتَيْن.

الكلمات المفتاحية: المعالجة الصحفية، الصحافة الخليجية، مقالات الرأي، فيروس كورونا، صحيفة «الأيام» البحرينية، صحيفة «الجريدة» الكويتية.

Abstract

In recent years, the COVID-19 pandemic has posed the greatest challenge to many vital sectors around the world. Among the most important sectors has been the media and its role in addressing this issue. This scholarly study has examined the media›s framing and handling of the COVID-19 pandemic, seeking to arrive at clear and accurate conclusions that demonstrate the importance of the media›s role in general crises, as well as its role in this crisis in particular. The study examined the types, trends, and nature of frames used in opinion articles, as well as the functions achieved by their content, dimensions, objectives, methods, and forms of journalistic treatment, in addition to the sources, reference frameworks, and official and unofficial internal and external actors in the articles published about the pandemic. The political dimension dominated the treatment of opinion articles, and political frameworks also dominated the other reference frameworks used in the two newspapers studied.

Keywords: Journalistic treatment, Gulf press, opinion articles, coronavirus (COVID-19), Al-Ayam newspaper (Bahrain), Al-Jarida newspaper (Kuwait).

1. المقدمة

انشغل العالم في بداية العام 2020، بأزمة عالمية كُبرى قلّ نظيرها في التاريخ الحديث، تمثّلت في ظهور وباء فيروس «كورونا» وانتشاره، وقد ظهر في الصين وسرعان ما انتشر في مختلف دول العالم كافّة، وبدأ يحصد الأرواح بشكل مخيف ومتسارع، وشكّل الاهتمام الأوّل في كل مجالات الحياة العامّة والخاصّة، وتعطّلت بسببه الكثير من الأنشطة وخطوط الإنتاج والسياحة وحركة السفر والأعمال والمواصلات والتعليم، وتحوّلت كل الجهود المدنيّة والعسكريّة إلى مواجهة المدّ العارم للوباء.

ففي شهر كانون الأول/ ديسمبر 2019، ظهر فيروس «كورونا» المعروف بـ «كوفيد 19»، بشكل محدود في جمهورية الصين الشعبية وتحديدًا في مدينة «ووهان»، وأعلنت «منظمة الصحّة العالميّة» في يوم 30 كانون الثاني/ يناير 2020 عبر موقعها الإلكتروني أن تفشّي هذا الفيروس يشكّل حالة طوارئ صحّيّة عامّة تبعث على القلق الدولي، وبعد أربعين يومًا أعلنت المنظمة عبر الموقع نفسه، عن انتقال الفيروس إلى وضع الجائحة العالميّة، وذلك في يوم 11 مارس/ آذار 2020 (منظمة الصحة العالمية، 2020أ).

وكما كانت وسائل الإعلام تشكل عنصرًا أساسيًّا في الكثير من المحطّات والأزمات والحوادث الكبرى في العالم، فقد أدّى الإعلام في موضوع فيروس «كورونا» دورًا أساسيًّا في الأحداث والقضايا المختلفة وعلى مختلف المستويات، من خلال أدواته وأشكاله المتنوّعة، وفي مخاطبة الجماهير والمتلقّين.

من هنا برز دور وسائل الإعلام في مواجهة انتشار «الفيروس»، حيث تزايد دور الإعلام في حياة الفرد والمجتمع بشكل أكبر، وذلك نظرًا لأداء الإعلام دورًا مؤثّرًا في بناء سياسات الدول وتشكيل المواقف، والإسهام في التنشئة الاجتماعيّة وفي تشكيل

الرأي العام، حيث يؤدّي دورًا محوريًّا مهمًّا في توجيه المجتمع وإرشاده وتثقيفه، إضافة إلى دوره المألوف في تلبية حاجة الإنسان إلى الاتّصال والتواصل. وبنتيجة تطوّر وسائل الإعلام ومدى انتشارها، وسرعة إيصال الخبر إلى الناس، ترافق ذلك مع تلهّف الناس إلى الحصول على المعلومات حول طبيعة الفيروس وأساليب التعامل معه وطرق الوقاية منه، فقد ارتفع منسوب العلاقة بين الناس ووسائل الإعلام في هذه الأزمة، ما أعطى الإعلام ووسائله مساحة واسعة من السيطرة على عقول البشر.

2. أسباب اختيار الموضوع

يعود اختيار موضوع الدراسة إلى مجموعة من الأسباب العلميّة والموضوعيّة والذاتيّة، يمكن إجمالها في ما يلي:

- أوّلًا، حداثة موضوع أزمة فيروس «كورونا» وارتباطه بواقع إعلامي وسياسي واجتماعي متغيّر لم يحظَ بالقدر الكافي من الدراسة في السياق الخليجي، وبخاصّة على مستوى مقالات الرأي التي تعكس مواقف النخب الكاتبة وصنّاع الرأي العام واتّجاهاتهم.
- ثانيًا، أهمية الدور الذي أدّته الصحافة المكتوبة، ومنها صحيفتا «**الأيام**» البحرينيّة و«**الجريدة**» الكويتيّة، في تشكيل وعي الجمهور في زمن الأزمة، وهو ما يستدعي دراسة تحليليّة لأطر هذه المعالجة ومقارنتها بين صحيفتَين تصدران في بيئتَين خليجيّتَيْن مختلفتَيْن.
- ثالثًا، الرغبة العلميّة في الكشف عن مدى هيمنة الأبعاد السياسيّة على الأبعاد الصحّيّة في معالجة أزمة ذات طابع صحّي بالأساس، وما يحمله ذلك من دلالات على علاقة الإعلام بالسلطة ومستوى الحريّات الصحفيّة.
- رابعًا، اهتمام الباحث الأكاديمي بحقل علم اجتماع السياسة ودراسات الخطاب الإعلامي، وسعيه إلى ربط أدوات تحليل المضمون بالمقاربات النظرية المفسّرة لعلاقة الإعلام بالأزمات.

3. الإشكالية

إن تفشي جائحة «كورونا» في أواخر العام 2019، أربك وسائل الإعلام، بخاصّة الوسائل التقليديّة الخليجيّة، في تشكيل فهم خاص، إذ وجدت نفسها أمام تحدٍّ غير مسبوق يستدعي السرعة والمسؤوليّة في نقل المعلومات للجمهور الذي كان يبحث عن المعلومة لحماية نفسه وعائلته من هذا الوباء، ولهذا فقد أدّت الصحف دورًا أساسيًّا في تشكيل وعي الجمهور وتوجيه سلوكهم الصحّي والاجتماعي خلال الجائحة.

غير أن الصحف تفاوتت في ما بينها بالنسبة للدور الذي أدّته، فمنها ما هدف إلى التغطية الإعلاميّة لنشر المعلومات العلميّة حول هذه الجائحة، ومنها ما بالغ أو هوّل حتى أنه سيّس الجائحة، ما دفع إلى التساؤل حول الالتزام بالمعايير المهنيّة ومدى التوازن بين الدور التوعوي والدور الإخباري للصحافة المكتوبة. إذ تحوّلت الأزمة الصحّيّة إلى أزمة متعدّدة الأبعاد، ما يستدعي تحليل نوعيّة المعالجة التي قدمتها الصحف الخليجيّة لأزمة «كورونا» سواء من ناحية الأسلوب أو المضمون أو الزوايا والأطر المعرفيّة التي اعتمدتها، والجدير بالذكر أن طريقة المعالجة تباينت بين صحيفة وأخرى، ولهذا تسعى الدراسة إلى تحليل المعالجة الصحفيّة لهذه الأزمة ومقارنتها بين صحيفة «**الأيام**» البحرينيّة وصحيفة «**الجريدة**» الكويتيّة.

وفي ضوء ما تقدم، تتحدّد إشكاليّة الدراسة في السؤال المركزي التالي:

كيف عالجت مقالات الرأي في صحيفتَي «**الأيام**» و«**الجريدة**» أزمة فيروس «كورونا» من حيث الأطر والأبعاد والاتّجاهات؟ وما أوجه الاتّفاق والاختلاف بين الصحيفتَيْن في هذه المعالجة؟

ويتفرّع عن هذا السؤال المركزي سؤالان فرعيّان:

- ما أنواع الأطر الإعلامية واتّجاهاتها ومصادرها وأبعادها التي اعتمدتها مقالات الرأي في كلٍّ من الصحيفتَين لمعالجة أزمة «كورونا»؟

- ما أوجه التشابه والاختلاف بين صحيفتَي الدراسة من حيث نوع المحتوى ومضامينه وتوجّهه العام في معالجة أزمة «كورونا»؟

4. أهداف الدراسة

يتمثّل الهدف الرئيس العام في التعرّف على كيفيّة معالجة الصحافة البحرينيّة والصحافة الكويتيّة لموضوع وباء «كورونا» في صحيفتي «**الأيام**» و«**الجريدة**»، من حيث الشكل والمضمون، ويتفرّع عنه مجموعة من الأهداف الفرعيّة، تتمثل في: التعرّف على أنواع الأطر المستخدمة واتّجاهاتها وطبيعتها، والوظائف التي حقّقتها المضامين، وأساليب تقديم المعلومات، وطرق الصياغات وأساليبها، وأنواع المعالجات الصحفيّة وأشكالها، وأبعاد المعالجات الصحفيّة وأهدافها وأساليبها، والتأثيرات والاستمالات ومسارات البرهنة، ونوعيّة الموضوعات وطرق تناولها وأساليب عرضها، والمصادر ونطاقها الجغرافي، وتحديد الأطر المرجعيّة والقوى الفاعلة التي اعتمدت عليها معلومات مقالات صحيفتَي الدراسة.

5. حدود الدراسة

لكل دراسة حدود موضوعيّة ومكانيّة وزمانيّة، تزيد دقّة البحث وتحديده، من أجل الوصول إلى نتائج علميّة وموضوعيّة ومحدّدة ترتبط بحدوده في الزمان والمكان والظروف الموضوعيّة المحيطة به، حيث امتدّت مرحلة الدراسة لموضوع البحث مدّة عام كامل، وذلك ابتداءً من الأول من شهر كانون الثاني/ يناير 2020 حتى 31 كانون الأول/ ديسمبر 2020، وقد سجلت هذه المدّة ذروة انتشار الوباء واتساعه، وتركت خلالها آثارًا وتداعيات ضخمة جدًّا، وهي أكثر المراحل التي نشرت فيها الصحافة موضوعات وأحداثًا تتعلّق بالموضوع محلّ الدراسة، من حيث بدء الظهور وصولًا إلى أقصى درجات الذروة والانتشار، ثم البدء في مرحلة الانحسار والتراجع، وقد اختيرت صحيفتَي الدراسة في منطقتَيْن جغرافيّتَيْن مختلفتَيْن هما «مملكة البحرين» و«دولة الكويت».

6. أهمية الدراسة

تُعدّ أهمية البحث العلمي خطوة جوهريّة لتحديد قيمته المعرفيّة وانعكاساته الميدانيّة، إذ إنها تربط بين البناء النظري والإسهام التطبيقي للدراسة. وفي ضوء ندرة الأبحاث العربيّة التي تناولت أطر التغطية الصحفيّة للأزمات الصحّيّة العالميّة، تكتسب هذه الدراسة مشروعيّتها من موقعها الوسيط بين التنظير الإعلامي والتطبيق الصحفي. وعليه، فإن استعراض أبعاد الأهمّيّة النظريّة والتطبيقيّة لها يبرز مدى إضافتها للأدبيّات القائمة ومدى قابليّتها للتوظيف في السياسات الإعلاميّة المستقبليّة.

1.6. الأهمّيّة النظريّة (العلميّة)

تكتسب الدراسة أهمّيّتها النظريّة من كونها تسعى إلى إثراء الأدبيّات العربيّة والخليجيّة في حقل دراسات «التأطير الإعلامي» (Framing)، من خلال تطبيق أدوات تحليل المضمون على عيّنة من مقالات الرأي المرتبطة بأزمة صحّيّة عالميّة غير مسبوقة، وهو ما يسهم في ربط المقاربات النظريّة الخاصّة بعلاقة الإعلام بالسلطة والأزمات بحالة تطبيقيّة ملموسة، إضافة إلى ما تقّدمه من إطارِ مقارن بين صحيفتَيْن خليجيّتَيْن يمكن البناء عليه في دراسات لاحقة تتناول علاقة الإعلام بالأزمات الصحّيّة والسياسيّة.

2.6. الأهمّيّة التطبيقيّة (العمليّة)

تنبع الأهمّيّة التطبيقيّة للدراسة من إمكانيّة استفادة المؤسّسات الإعلاميّة والصحفيّين من نتائجها في تطوير سياسات تحريريّة أكثر توازنًا عند معالجة الأزمات الصحّيّة مستقبلًا، حيث لا تطغى الأبعاد السياسيّة على الأبعاد الصحّيّة والتوعويّة، كما تفيد نتائج الدراسة الجهات الرسميّة المعنيّة بالتواصل في الأزمات في فهم طبيعة الأطر التي تتبنّاها الصحافة المكتوبة، بما يساعدها على تحسين تدفّق المعلومات الرسميّة إلى وسائل الإعلام في الأزمات المماثلة.

7. الدراسات السابقة

استندت الدراسة إلى مجموعة من الدراسات السابقة توزّعت على خمسة تصنيفات، هي: الدراسات الخاصّة بالصحافة الصحّيّة، الدراسات الخاصّة بوباء «كورونا»، الدراسات الخاصّة بالعلاقة بين الإعلام والأزمات، الدراسات الخاصّة بدور الإعلام في هذه الأزمة، والدراسات الخاصة بها أيضًا في البحرين والكويت. وقد استفادت الدراسة الحاليّة من أهداف هذه الدراسات ونتائجها وأدواتها ومناهجها في بناء إطارها المنهجي وتحديد أبعاد تحليل المضمون ومحاوره، التي اعتمدتها، وفيما يلي عرض لأبرزها:

1.7. دراسة محمد حجاب ورفعت الضبع (2011)

وضع كلٌّ من «محمد حجاب ورفعت الضبع» (2011)، دراسة تحت عنوان «**المعالجة الصحفيّة لأزمة «أنفلونزا الطيور» في المدّة من يناير/كانون الثاني 2006 حتى يناير/كانون الثاني 2008**»، أُجريت في جمهورية مصر العربيّة، وهدفت إلى الكشف عن دور الصحف بوصفها وسيلة إعلام جماهيريّة تشكّل أحد المصادر الأساسيّة للقوّة داخل المجتمعات المختلفة، وتزداد درجة اعتماد الجمهور عليها في ظلّ غياب الاستقرار الاجتماعي أو الصراعات أو الأزمات الطارئة لخلق معانٍ وتفسيرات لتلك الأحداث؛ وقد أفادت الدراسة الحاليّة منها في بناء تصوّر حول كيفيّة دراسة المعالجة الصحفية لأزمة صحّيّة وبائيّة عبر الزمن.

2.7. دراسة سلوى عيد وإلهام السواح (2021)

أما دراسة «سلوى عيد وإلهام السواح» (2021)، فقد حملت عنوانًا «**تداعيات التعايش مع جائحة كورونا (كوفيد 19) وعلاقته بتعديل ممارسات الحياة الأسرية كما تدركه الزوجات**»، وجرت في جمهورية مصر العربية وأوصت برفع مستويات الوعي بالممارسات الحياتيّة والإجراءات الاحترازيّة اللازمة للوقاية من الفيروس من خلال

شبكات التواصل الاجتماعي والمنصّات الإلكترونيّة، وبثّ برامج تلفزيونيّة وإذاعيّة توعويّة حول الأوبئة عمومًا، ووباء «كورونا» خصوصًا، وتضمين المناهج الدراسيّة موضوعات حول المناعة الصحّيّة والحالة النفسيّة الإيجابيّة (عيد والسواح، 2021، ص.ص. 57 ـ 60)؛ وقد استفادت الدراسة الحاليّة من هذه الدراسة في تأكيد أهمّية الدور التوعوي للإعلام في الأزمات الصحّيّة، وهو أحد الأطر التي تضمّنتها استمارة تحليل المضمون.

3.7. دراسة نسرين عمران (2011)

إلى ذلك، جاءت دراسة «نسرين عمران» (2011)، تحت عنوان «**دور الصحافة السعودية في التعامل مع الأزمات والكوارث (دراسة تحليلية لصحف عكاظ والرياض والوطن، 2011)**، وهدفت إلى التعرّف على مستوى التغطية الصحفيّة للأزمات والكوارث قبل وقوعها وبعده، والوصول إلى معوّقات هذه التغطية ووضع طرق لعلاجها، والتعرّف إلى الفنون الصحفية التي استُخدمت لنشر موضوعات الأزمة والمساحات المخصصة لذلك. وقد أُجريت بجامعة «الشرق الأوسط» في الأردن، وقد أفادت الدراسة الحالية منها في تحديد أدوات ومحاور تحليل المضمون الخاصة بأشكال المعالجة الصحفية.

4.7. دراسة مختار جلولي (2017)

واستخدمت دراسة «مختار جلولي» (2017)، التي أُجريت في جمهورية الجزائر، بعنوان «**الإدارة الإعلامية للأزمات الداخلية في الصحافة الجزائرية**»، أسلوب تحليل المضمون، وركّزت على آثار الأزمة، تناولت جريدتَي «**الخبر**» و«**الشروق اليومي**» الجزائريّتَيْن، وبيّنت أن القِيَم السلبيّة كانت حاضرة في إحدى الجريدتَيْن المدروستَيْن، مع وجود تباين بين الجريدتَيْن في الأهداف واعتماد كلٍّ منهما على صحفيّيها كمصدر أساس، وتركّزت وظيفتهما على الإخبار والإعلام؛ وقد أفادت الدراسة الحاليّة من

هذه الدراسة منهجيًّا في اعتماد تحليل المضمون أداةً للمقارنة بين صحيفتَيْن، وهو ما ينسجم مع تصميم الدراسة الحاليّة المقارن بين صحيفتَي «**الأيام**» و«**الجريدة**.»

5.7. عديل الشرمان (2020)

اهتمت دراسة «عديل الشرمان» (2020)، المنشورة في «**المجلة العربية للدراسات الأمنية**» بـ«جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية» في المملكة العربية السعودية، بعنوان «**دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية (وباء كورونا نموذجًا)**»، بدور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية مركِّزةً على وباء «كورونا» كنموذج. اعتمدت الدراسة المنهج الاستطلاعي/الاستكشافي بوصفه الأنسب لموضوع مستجدّ ومتشعّب؛ ولذلك لا تتضمّن عيّنة إحصائيّة محدّدة العدد ولا فرضيّات، بل خمسة تساؤلات غير فرضيّة أجاب عنها الباحث عبر مراجعة آراء عدد من المختصّين والباحثين والكتّاب والإعلاميّين، إلى جانب تحليل وصفي لأدبيّات الموضوع، دون استمارة استبيان أو تحليل مضمون كمّي (الشرمان، 2020، ص 191) وهدفت إلى معرفة أهمّيّة الإعلام الصحّي ودوره في نشر الوعي بطرق الوقاية من الأوبئة، والتعرّف على الشائعات التي رافقت ظهور فيروس «كورونا» ومعرفة توجّهاتها، والتعرّف على آراء عدد من المختصّين والباحثين والكتّاب والإعلاميّين في كيفيّة تعامل الإعلام مع هذا الوباء ودوره في زيادة الوعي بطرق الوقاية منه، واستخدم الباحث المنهج الاستطلاعي والاستكشافي في الدراسة. وقد أفادت الدراسة الحاليّة من هذه الدراسة في بناء بُعد «التوعية والتثقيف والإرشاد» ضمن أطر المعالجة التي تضمنتها استمارة تحليل المضمون.

6.7. دراسة بليغ علي بشر (2020)

وهدفت دراسة «بليغ علي بشر» (2020)، بعنوان «**استراتيجيّات الدول في مواجهة الأزمات والكوارث أثناء جائحة كورونا ـ دراسة حالة مملكة البحرين**»، والتي أُجريت

بـ«الجامعة الخليجية» في مملكة البحرين، إلى التعرّف إلى الأدوات والآليات التي تستخدمها الدول في مواجهة الأزمة أثناء جائحة «كورونا» من خلال منهجيّة دراسة حالة المملكة، والتعرّف إلى أهم محاور الأزمة وآليّات التغلب عليها، وتلخّصت إشكاليّة البحث في تحديد الاستراتيجيّات التي اتّخذتها المملكة في احتواء الأزمة ومواجهتها. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف الظاهرة وتحليل أبعادها، وهي دراسة تحليليّة لسياسات الدولة واستراتيجيّاتها الرسميّة في مواجهة الجائحة، ولذلك لا تتضمّن عيّنة إحصائيّة ولا أداة استبيان ميدانيّة، بل استندت إلى الوثائق والتقارير الرسميّة والدوليّة ذات الصّلة؛ كما يُشار إلى أن الدراسة نُشرت بشكل مقالة علميّة محكّمة في «**مجلة إدارة المخاطر والأزمات**» وليست رسالة ماجستير كما ورد سابقًا (بشر، 2020، ص 51) وأوصت الدراسة بإنشاء مراكز بحوث لإدارة الأزمات والكوارث، وإنشاء مؤسّسات بحثيّة، وتشجيع البحث العلمي في مجال الأزمات والكوارث، واعتماد برامج أكاديميّة في جامعات البحرين، وتشجيع الإبداع والابتكار في مجال إدارة الأزمات، وتطوير أنظمة إدارة الأزمات والكوارث؛ وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في فهم السياق البحريني الرسمي للتعامل مع الأزمة، وهو ما ساعد في تفسير نتائج الدراسة الحاليّة المتعلّقة بتصدّر الاتّجاه الإيجابي الدفاعي في صحيفة «**الأيام**».

8. الفرضيات

في ضوء إشكاليّة الدراسة وأهدافها، واستنادًا إلى ما تضمّنته استمارة تحليل المضمون من محاور ومتغيّرات، تنطلق الدراسة من الفرضيّات التالية:

- **الفرضية الأولى**: تختلف أُطر المعالجة الصحُفيّة لأزمة «كورونا» في مقالات الرأي باختلاف الصحيفة (**الأيام/ الجريدة**) تبعًا لتوجّه كلّ صحيفة وسياستها التحريريّة.

- **الفرضية الثانية**: يهيمن البُعد السياسي على حساب البُعد الصحّي في معالجة مقالات الرأي لأزمة «كورونا» في صحيفتَي الدراسة على الرغم من الطابع الصحّي للأزمة.
- **الفرضية الثالثة**: تعتمد مقالات الرأي في صحيفتَي الدراسة بشكل رئيس على المصادر والأُطر المرجعيّة الرسميّة والحكوميّة في بناء معلوماتها حول أزمة «كورونا».
- **الفرضية الرابعة**: يرتبط اتّجاه الإطار الإعلامي (إيجابي/ سلبي/ محايد) في كل صحيفة بمستوى قربها من السلطة ومستوى الحرّيّات الصحفيّة في بلد صدورها.

9. تحديد المفاهيم

يعبّر عن مفاهيم الدراسة بمجموعة من المصطلحات التي تستخدمها الدراسة، وتعمل على تفكيكها وشرحها بشكل تفصيلي على المستويَيْن الاصطلاحي والإجرائي لتسهيل فهم القارئ لمحتواها بدقّة، وفيما يلي تحديد لأبرز مفاهيم هذه الدراسة:

1.9. الصحافة

الصحافة هي المهنة التي تقوم على جمع الأخبار وتحليلها والتحقّق من مصداقيّتها وتقديمها للجمهور، وغالبًا ما تكون هذه الأخبار متعلّقة بمستجدّات الأحداث على الساحة السياسيّة أو المحلّيّة أو الثقافيّة أو الرياضيّة أو الاجتماعيّة أو غيرها (كنعان، 2013، ص 5). فالصحافة مرآة تعكس صورة الجماعة وآراءها، وقد جاء في تعريف الصحافة أنها «وظيفة اجتماعيّة مهمّتها توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار الناضجة، مفعمة ومنسابة إلى مشاعر القراء من خلال صحف دورية» (مروة، 1961، ص 17).

2.9. الأزمة

الأزمة هي موقف طارئ يُحدث إرباكًا في تسلسل الأحداث اليوميّة للمنظّمة، ويؤدّي إلى سلسلة من التفاعلات ينجم عنها تهديدات ومخاطر مادّيّة ومعنويّة، ما يستلزم اتّخاذ قرارات سريعة في وقت محدّد وفي ظروف يسودها التوتّر نتيجة نقص المعلومات المتعلّقة بموقف الأزمة (Coombs, 2015)، وتُعرَّف أيضًا بأنها انعكاس لموقف وحالة عمليّة وقضيّة يواجهها متّخذ القرار في أحد الكيانات، إذ تتلاحق وتتداخل وتتشابك الأسباب والنتائج وتختلط الأمور وتتعقّد، وربما يفقد متّخذ القرار للوهلة الأولى قدرته على الرؤية عند اصطدامه واحتكاكه بها، أو عند محاولته السيطرة عليها أو على منحنياتها وتوجّهاتها (الخضيري، 1990، ص 53).

3.9. الوباء

تُعرّف «منظمة الصحة العالمية» الوباء العالمي أنه وضع «يكون فيه العالم بأكمله معرّضًا على الأرجح لهذا المرض وربما يتسبّب في إصابة نسبة من السكان بالمرض»، بحسب مدير الطوارئ في المنظمة «مايكل ريان» (منظمة الصحة العالمية الصادرة في 11 آذار/ مارس 2020). و«علم الأوبئة» هو علم أساس من علوم الصحّة المهنيّة، وقد ساهم في تحسين صحّة السكان، وهو ضروري في عملية تحديد الأمراض الناشئة والرسم الخرائطي لها (Porta, 2014, A Dictionary of Epidemiology).

4.9. فيروس كورونا

صيغ مصطلح «كوفيد 19» بالشكل التالي: (co) اختصار لكلمة «كورونا» (corona)، و (vi) يدل على أول حرف من كلمة (virus)، وحرف (d) هو أول حرف من كلمة (disease) وتعني المرض باللغة الإنكليزية، وقد أُضيف الرقم 19 إشارة إلى العام 2019 الذي اكتُشفت فيه أول حالة للفيروس (منظمة الصحة العالمية، 2020ب). وفيروسات «كورونا» هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبّب المرض للحيوان

والإنسان (منظّمة الصحّة العالميّة، 2020ب)، ومن المعروف أن عددًا منها يسبّب لدى البشر أمراضًا تنفّسيّة تتراوح حدّتها من نزلات البرد الشائعة إلى أمراض أشدّ وخامة، مثل «متلازمة الشرق الأوسط التنفسية» (ميرس) و«المتلازمة التنفسية الحادّة الوخيمة» (سارس)، ويسبب فيروس «كورونا» المكتشف مؤخّرًا مرض «كوفيد 19».

5.9. كوفيد 19

مرض «كوفيد 19» هو مرض معدٍ يسبّبه آخر فيروس جرى اكتشافه من سلالة فيروسات «كورونا» (منظمة الصحّة العالميّة، 2020ب)، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشّيه في مدينة «ووهان» الصينيّة في كانون الأول/ ديسمبر 2019، وقد تحوّل «كوفيد 19» إلى جائحة تؤثّر على العديد من بلدان العالم. وأعلنت «منظمة الصحة العالمية» في 2020 عن وجود وباء عالمي يعود أصله للفيروسات التاجيّة، وأُبلغ عن وجوده في 31 كانون الأول/ ديسمبر 2019 في جمهوريّة الصين، وهو يستهدف الجهاز التنفّسي وتصاحبه نزلات برد قد تؤدّي إلى الوفاة، وقد أظهرت الدراسات والتقارير التي أعدتها «منظّمة الصحّة العالميّة» أنه يستهدف الفئات الأكثر هشاشة والمجموعات المستضعفة «ككبار السن ومَن لديهم أمراض مزمنة، وكذلك مَن لديهم نقص بالمناعة ومرضى القلب ومرضى السكري» (منظّمة الصحّة العالميّة، 2020ب).

10. المقاربات النظرية

اعتمدت الدراسة على «نظريّة التأطير الإعلامي» (Framing Theory) بوصفها المقاربة النظريّة الأنسب لموضوعها، ونظرية «التأطير الإعلامي» (Framing Theory) هي مقاربة نظريّة في الاتصال تفترض أن وسائل الإعلام تبرز جوانب معيّنة من الواقع وتُغفل أخرى بما يوجّه إدراك الجمهور وتفسيره للقضايا؛ ويُعدّ «روبرت إنتمان» من أبرز من نظّر لها بتعريفه المرجعي القائم على مفهومَي الانتقاء والإبراز (P 54

(Entman, 1993,). كذلك؛ فإن عنوان الدراسة ومتنها يقومان أساسًا على مفهوم «الأطر الإعلاميّة» التي وظّفتها مقالات الرأي في معالجة أزمة «كورونا» (كأطر التوعية والتثقيف، والتأييد ودعم القرارات، والتحذير، وإدارة الأزمة، وغيرها)، وتقوم هذه النظريّة على فكرة أن وسائل الإعلام لا تنقل الواقع كما هو، وإنما تُبرز جوانب معيّنة منه وتُغفل أخرى، بما يوجّه إدراك الجمهور وتفسيره للقضايا المطروحة. وقد ساعدت هذه المقاربة الدراسة الحاليّة على تصنيف مضامين مقالات الرأي إلى أطر محدّدة (سياسية، صحّيّة، اجتماعيّة، اقتصاديّة...) وعلى تفسير هيمنة الإطار السياسي على الإطار الصحّي في معالجة أزمة ذات طابع صحّي بالأساس، بما يخدم الإجابة عن إشكاليّة الدراسة وفرضياتها.

11. منهج الدراسة

المنهج هو الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود، فالمنهج إجراء يُستخدم في بلوغ غاية محدّدة (قاسم، 1999، ص 52)، كما يُعرَّف بأنه أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها ومراجعتها، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول ظاهرة أو موضوع الدراسة (مصطفى وعثمان، 2000، ص 33).

اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح بأسلوب تحليل المضمون، وذلك لأن الدراسة لا تكتفي بوصف حالة قائمة، بل تعمل على تحليل طريقة نشر المعلومات في مقالات الرأي، كما تعتمد المنهج المقارن بإجراء المقارنة بين الصحيفتَين، من خلال تفكيك مضامين المادّة الصحفيّة إلى وحدات ومحاور وأطر قابلة للقياس الكمّي (تكرارات ونسب مئوية)، وهو ما يجعل من تحليل المضمون الأداة المنهجيّة الأنسب لدراسة معالجة الصحافة الخليجيّة لأزمة «كورونا» من خلال مقالات الرأي، حيث يتيح هذان المنهجان دراسة الحقائق الراهنة وتحليل موقف معيّن أو خصائص مجموعة معيّنة ومحدّدة من المواد الصحفيّة، للوصول إلى معلومات متكاملة ومحدّدة ودقيقة يمكن الاعتماد عليها للوصول إلى الاستنتاجات المطلوبة.

12. مجتمع الدراسة وعيّنته

جرى تحديد مجتمع الدراسة لتحليل المضمون في صحيفتَيْن خليجيتَيْن، حيث يشتمل مجتمع الدراسة على جميع الوحدات المكوّنة للمادّة المرتبطة بإشكاليّة الدراسة وهي «أزمة كوفيد 19» (فيروس كورونا)، ويتكوّن هذا المجتمع من جميع أعداد صحيفتَي الدراسة (صحيفة **الأيام** البحرينية) و(صحيفة **الجريدة** الكويتية) في المدّة ما بين 1/ 1/ 2020 إلى 31/ 12/ 2020.

وقد اعتمدت الدراسة العيّنة العشوائيّة، مستخدمة أسلوب «الأسبوع الصناعي» (Constructed Week Sampling)، وطُبّقت هذه العيّنة على 186 مـادّة صحفيّة (مقالات رأي) في صحيفتَي الدراسة في المدّة المحدّدة لها، وتوزّعت بواقع 73 مقالًا في صحيفة «**الأيام**» بنسبة 39%، و113 مقالًا في صحيفة «**الجريدة**» بنسبة 61% من إجمالي العيّنة.

13. التقنيّات والأدوات

اعتمدت الدراسة استمارة تحليل المضمون (Content Analysis Sheet) أداةً رئيسة لجمع البيانات وتصنيفها، وهي أداة كمّيّة تُستخدم في تفكيك المادّة الصحفيّة إلى وحدات ومتغيّرات قابلة للعدّ والقياس، وقد اختارتها الدراسة لملاءمتها طبيعة العيّنة (186 مقال رأي)، ولإمكانها إتاحة مقارنة موضوعيّة بين الصحيفتَيْن وفق معايير موحّدة. وتضمّنت الاستمارة الفئات والمتغيّرات التالية: شكل المادّة الصحفيّة، مصادر المقالات، نوع المحتوى المنشور، أنواع المضامين (صحّيّة، سياسيّة، اقتصاديّة، اجتماعيّة، قانونيّة وثقافية)، اتّجاهات الأُطر الإعلاميّة (إيجابي/ سلبي/ نقدي/ محايد/ متوازن)، الأُطر المرجعيّة المعتمدة، التوجّه العام الغالب على المقالات، أبعاد معالجة الموضوع، وأهم الأطر الإعلاميّة وأنواعها. وقد استُخرجت هذه الفئات والمتغيّرات من مراجعة أوليّة لعيّنة استطلاعيّة من مقالات الرأي في الصحيفتَيْن، بما يضمن شموليّتها لأبرز أشكال المعالجة الصحفيّة لأزمة «كورونا» في الصحافة الخليجيّة.

14. إجراءات الدراسة

سارت إجراءات الدراسة الميدانيّة وفق الخطوات التالية:

- أوّلًا، تحديد مجتمع الدراسة المتمثّل في أعداد صحيفتَي «**الأيّام**» و«**الجريدة**» الصادرة في العام 2020 كاملًا.
- ثانيًا، اختيار عيّنة عشوائيّة من مقالات الرأي المتعلّقة بأزمة «كورونا» باستخدام أسلوب الأسبوع الصناعي، بلغت 186 مقالًا.
- ثالثًا، بناء استمارة تحليل المضمون وفئاتها التسع (شكل المادة، المصادر، نوع المحتوى، أنواع المضامين، اتّجاهات الأُطر، الأُطر المرجعيّة، التوجّه العام، أبعاد المعالجة وأهمّ الأطر) استنادًا إلى مراجعة أوليّة للمادّة الصحفيّة والدراسات السابقة.
- رابعًا، ترميز كلّ مقال رأي على حدة وفق فئات الاستمارة، وتفريغ البيانات في جداول تكراريّة.
- خامسًا، حساب التكرارات والنِسَب المئويّة لكلّ فئة في كلّ صحيفة على حدة وفي المجموع الكلّي.
- سادسًا، تحليل الجداول ومقارنة نتائجها بين الصحيفتَيْن للوصول إلى الاستنتاجات النهائيّة للدراسة.

15. عرض نتائج الدراسة

يتضمّن هذا القسم استعراض نتائج تحليل المضمون بعد تفريغ بيانات صحيفتَي الدراسة، وتُستعرض النتائج وفق الإجابة عن أسئلة الدراسة ومتطلّباتها ومحدّدات المشكلة، ويعتمد عرض النتائج على التوزيعات التكراريّة والنِسَب المئويّة ضمن محاور وعناوين رئيسة.

1.15. مقالات الرأي التي تناولت موضوع «كورونا» في صحيفتَي الدراسة

يستعرض الجدول التالي عدد مقالات الرأي التي تناولت موضوع «كورونا» في صحيفتَي الدراسة، وذلك لمعرفة حجم نشر مقالات الرأي وأعدادها في كل من الصحيفتَيْن حول موضوع الدراسة.

الجدول الرقم (1)

عدد مقالات الرأي التي تناولت موضوع «كورونا» في الصحيفتَين

شكل المادة	«الأيام»		«الجريدة»		المجموع/ تكرار	المجموع/%
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%		
مقال رأي	73	%39	113	%61	186	%100

يتبيّن من الجدول الرقم (1) حجم الاهتمام بموضوع الدراسة في الصحيفتَيْن وتحوّله إلى القضية الأبرز والأكثر شيوعًا في الصحافة في مرحلة الدراسة، وهي مرحلة ظهور «الفيروس» ووصوله إلى الذروة ثم بدء مرحلة الانحسار، وشكّلت المادة المتعلّقة بـ «الفيروس» أهم مادّة صحفيّة في الشؤون المختلفة، الطبيّة وغير الطبيّة، ومنها الشأن السياسي والاقتصادي والاجتماعي وغيرها، وهي جميعها أثّرت وتأثّرت بأزمة «كورونا»، ويكشف الجدول تفاوت حجم اهتمام كل صحيفة بموضوع الدراسة، وهو ما يعكس مستوى العمل الصحُفي وحرّيّة الرأي والتعبير في كل بيئة.

وتكمن الفائدة المنهجيّة لهذا الجدول في كونه يشكّل نقطة الانطلاق الضروريّة لبقيّة جداول الدراسة، إذ يحدّد الوزن النسبي لكلّ صحيفة (73 مقالًا مقابل 113 مقالًا) الذي سيُعتمد أساسًا لقراءة كلّ النِّسب المئويّة اللاحقة وتفسيرها؛ فلولا معرفة هذا التفاوت في حجم العيّنة بين الصحيفتَيْن لَما أمكن الحكم بدقّة على دلالة الفروق في الجداول التالية بين صحيفة «**الأيام**» وصحيفة «**الجريدة**». كما يخدم هذا الجدول الهدف العام للدراسة المتمثّل في التعرّف على كيفيّة معالجة الصحافة الخليجيّة لأزمة

«كورونا»، من خلال إثبات تحوّل الموضوع فعليًّا إلى قضيّة رأي عامّ ذات حضور واسع في الصحيفتَيْن، وهو ما يبرّر أصلًا اختيار موضوع الدراسة ويؤكّد أهمّيّتها العلميّة.

2.15. مصادر المقالات التي تناولت موضوع «كورونا» في صحيفتَي الدراسة

يهدف الجدول التالي إلى تحديد مصادر المعلومات التي استندت إليها مقالات الرأي المنشورة حول «كورونا» في صحيفتَي الدراسة، ويعبّر الجدول عن تقييم علمي بحثي يستند إلى معرفة المرجعيّات التي اعتمدت عليها معلومات مقالات الرأي.

الجدول الرقم (2)

مصادر المقالات التي تناولت موضوع «كورونا» في صحيفتَي الدراسة

مصادر المقالات المنشورة	«الأيام»		«الجريدة»		المجموع/ تكرار	المجموع/%
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%		
وكالة أنباء دولية	6	%6	14	%9	20	%8
منظمة الصحة العالمية	4	%4	11	%7	15	%6
وكالة الأنباء المحلية	4	%4	6	%4	10	%4
مصدر حكومي	2	%2	2	%1	4	%1
الفريق الوطني لمكافحة كورونا	11	%10	0	%0	11	%4
وزارة الصحة	1	%1	7	%5	8	%3
صحف ووسائل إعلام محلية	34	%33	69	%44	103	%40
صحف ووسائل إعلام إقليمية ودولية	15	%15	10	%6	25	%10
مواقع التواصل الاجتماعي	7	%7	25	%16	32	%12

مصادر المقالات المنشورة	«الأيام»		«الجريدة»		المجموع/ تكرار	المجموع/%
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%		
رأي الكاتب نفسه	8	%8	5	%3	13	%5
مصادر أخرى	10	%10	8	%5	18	%7
المجموع	**102**	**%100**	**157**	**%100**	**259**	**%100**

يكشف الجدول المصادر التي استقت منها مادّة مقالات الرأي معلوماتها حول موضوع الدراسة، وتمثّلت في كل وسائل الإعلام الدوليّة والإقليميّة والمحلّيّة كونها اهتمّت جميعها بشكل مباشر وأساسي بموضوع الدراسة، وهذا يعكس طبيعة الأزمة وحجمها وامتدادها الجغرافي وآثارها المباشرة على القطاعات والمجالات كافّة، وحجم التأثير الذي استحوذ على كل مصادر المعلومات، ويعكس تصدّر وسائل الإعلام المحلّيّة (40%) انشغال كل بلد بطبيعة الأزمة وحجمها على واقعه، بالإضافة إلى الانشغال والاهتمام الدولي والإقليمي نتيجة ارتباط موضوع الدراسة بالملفّات والعناوين والاهتمامات الدوليّة الكبرى سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الأمني أو الصحّي.

وفي سياق اعتماد مقالات النشر على وسائل الإعلام المحلّيّة، يمكن الإشارة إلى مقال في صحيفة «**الأيام**» بعنوان «**فينا خير**» في تاريخ 24 نيسان/ أبريل 2020، استشهد فيه الكاتب «عثمان الماجد» بحملة بحرينيّة نشرت الصحافة المحليّة معلومات وبيانات مكثّفة وواسعة عنها تتعلّق بمواجهة «كورونا» ووضع الحلول لها على المستوى الاجتماعي والاقتصادي (الماجد، 2020، ص 10). كما تبيّن من مقال الكاتب «عبيدلي العبيدلي» بعنوان «**الكورونا يضع لبنات نظام دولي جديد**»، المنشور في 17 نيسان/ أبريل 2020 في صحيفة «**الأيام**» أيضًا (ص 13)، اعتماد كاتب المقال على وكالات الأنباء الدوليّة وكذلك صحف ووسائل إعلام إقليميّة ودوليّة (العبيدلي، 2020، ص 13).

ويحقّق هذا الجدول هدفًا مباشرًا من أهداف الدراسة يتمثّل في التعرّف على المصادر ونطاقها الجغرافي، كما يخدم بشكل مباشر السؤال الفرعي الأوّل المتعلّق بمصادر الأُطر الإعلاميّة في الصحيفتَيْن. وتكمن الفائدة الأساسيّة من هذا الجدول في كونه يفسّر لاحقًا سبب هيمنة الطابع الرسمي والحكومي على مضامين مقالات الرأي (كما ستظهر في جداول المضامين والأطر المرجعيّة)، إذ إن اعتماد الكتّاب بنسبة محدودة على مصادر متخصّصة كـ«منظمة الصحّة العالمية» أو «وزارة الصحة» (لا تتجاوز 9% مجتمعة) مقابل اتّكائهم على الصحف والمصادر العامّة، يوفّر تفسيرًا منهجيًّا لضعف حضور المضمون الصحّي البحت في المعالجة، ويؤسّس بذلك لاختبار الفرضيّة الثالثة للدراسة حول اعتماد مقالات الرأي على المصادر الرسميّة والحكوميّة.

3.15. نوع المحتوى المنشور حول «كورونا» في مقالات صحيفتَي الدراسة

يكشف الجدول التالي أنواع المحتوى المنشور حول موضوع «كورونا» في مقالات الرأي المنشورة في صحيفتَي الدراسة، حيث إن المحتوى ليس محصورًا في المحتوى الصحّي والطبّي، وذلك لِما لهذا الموضوع من انعكاس على كل مقوّمات الحياة ومجالاتها والأثر المباشر لذلك على أنواع المحتويات الأخرى.

الجدول الرقم (3)

نوع المحتوى المنشور حول «كورونا» في مقالات صحيفتَي الدراسة

نوع المحتوى	«الأيام»		«الجريدة»		المجموع/ تكرار	المجموع/ نسبة%
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%		
صحي ووبائي	17	%15	36	%19	53	%18
اقتصادي وتجاري	10	%9	24	%13	34	%11
بيئي ووقائي	2	%2	6	%3	8	%3

نوع المحتوى	«الأيام»		«الجريدة»		المجموع/ تكرار	المجموع/ نسبة%
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%		
رياضي	5	%4	0	%0	5	%2
سياسي	21	%19	31	%16	52	%17
مجتمعي	15	%14	16	%9	31	%10
فني	3	%3	3	%2	6	%2
تعليمي	5	%4	6	%3	11	%4
قانوني	2	%2	13	%7	15	%5
علاقات دولية	8	%7	15	%8	23	%7
تكنولوجي	6	%5	4	%2	10	%3
أمني وعسكري	3	%3	8	%3	11	%4
خدمي ومعيشي	3	%3	9	%5	12	%4
ترفيهي وسياحي	1	%1	1	%1	2	%1
إنساني	4	%4	13	%7	17	%6
مختلط	2	%2	4	%2	6	%2
أخرى	3	%3	0	%0	3	%1
المجموع	**110**	**%100**	**189**	**%100**	**299**	**%100**

يبيّن الجدول الرقم (3) تحليل حجم اتّساع التأثير والتقاطع بين الأزمة المرتبطة بـ«كورونا» وكل مقوّمات الحياة، سواء كانت صحّيّة أو سياسيّة أو اجتماعيّة أو أمنيّة أو معيشيّة أو على مستوى العلاقات الدوليّة والتكنولوجيا وغيرها، وتبيّن أن نوع المحتوى تطرّق إلى أكثر من 16 نوعًا من أنواع المحتوى، وتركّز في رؤيته أزمة صحّيّة وبائيّة بشكل أساسي (18%)، انعكاسًا لطبيعة هذه الأزمة التي شغلت الجانب الصحّي بعمق، وحلَّ المحتوى السياسي في المرتبة الثانية (17%) وهي نسبة تكشف عن تسييس

قضيّة الوباء محليًّا ودوليًّا بسبب ارتدادات هذه الأزمة على الحكومات والمؤسّسات الدوليّة وتحوّلها إلى مادّة للسجال والصراع السياسي، فيما حلَّ المحتوى الاقتصادي في المرتبة الثالثة (11%) وهو ما يعكس آثار الأزمة وتداعياتها على الوضع الاقتصادي.

وفي سياق تصدّر المحتوى الصحّي، ورد في صحيفة «**الأيام**» في تاريخ 4 حزيران/ يونيو 2020 مقال بعنوان «**حقيقة أثر تداعيات كوفيد 19**»، أشار فيه الكاتب «خالد الحمادي» إلى توفير الدولة العلاج بالمجّان والفحص المبكر من خلال إجراء عدد كبير من الفحوصات العشوائيّة التي وصلت إلى 20% من تعداد السكان (الحمادي، 2020، ص 5)، وهو ما يعكس نوع المحتوى الصحّي والطبّي والوبائي.

وتظهر أهمّيّة هذا الجدول في أنه يوفّر صورة تمهيديّة شاملة لتشعّب الأزمة عبر مختلف مناحي الحياة، قبل الانتقال إلى الجدول التالي الذي يعيد تصنيف هذا التنوّع الواسع (17 نوعًا) ضمن فئات مضامين رئيسة أكثر تركيزًا. وتفيد نتائجه الدراسة في الإجابة عن جزء من إشكاليّتها المتعلّقة بطبيعة المعالجة، إذ يثبت مبكرًا أن الصحافة لم تتعامل مع الأزمة بوصفها شأنًا صحّيًّا منعزلًا، بل وضعتها في سياق أوسع تتقاسمه مع الشأن السياسي والاقتصادي، وهو ما يمهّد لاختبار الفرضيّة الثانية للدراسة حول هيمنة البُعد السياسي على البُعد الصحّي.

4.15. أنواع مضامين المعالجة حول صحيفتَي الدراسة في موضوع «كورونا»

يكشف الجدول التالي عن المضامين التي شكّلت المادّة الأساسيّة لمقالات الرأي المبحوثة حول موضوع «كورونا» في صحيفتَي الدراسة، والتي تنوّعت وتعدّدت بنسب متفاوتة.

الجدول الرقم (4)

أنواع مضامين المعالجة حول صحيفتَي الدراسة في موضوع «كورونا»

أنواع المضامين	«الأيام»		«الجريدة»		المجموع/ تكرار	المجموع/ نسبة
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%		
المضامين الصحية	14	%16	31	%23	45	%20
المضامين القانونية	5	%6	22	%16	27	%12
المضامين السياسية	30	%34	45	%33	75	%33
المضامين الاقتصادية	10	%11	15	%11	25	%11
المضامين الثقافية	6	%7	6	%4	12	%5
المضامين الاجتماعية	13	%15	12	%9	25	%11
أخرى	10	%11	6	%4	16	%8
المجموع	**88**	**%100**	**137**	**%100**	**225**	**%100**

يبيّن الجدول أعلاه تصدّر المضامين السياسيّة (33%) كافّة أنواع المضامين المنشورة في مقالات الصحيفتَين، وهو مرتبط بنتائج الجداول السابقة التي أشارت إلى تصدّر المحتوى السياسي، ما يعكس أن الأزمة لم تُعالَج كأزمة صحّيّة فقط، وإنما كانت المعالجة سياسيّة بالدرجة الأولى.

وفي سياق تصدّر المضامين السياسيّة يمكن الاستشهاد بما ورد في صحيفة «**الجريدة**» في عمود بعنوان «**هل بدأت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والصين؟**» للكاتب «مايكل أوسلين»، المنشور في تاريخ 31 آذار/ مارس 2020، والذي أشار إلى أن «الوباء كشف عن مشاعر متراكمة من الإحباط الخفي وانعدام الثقة بين واشنطن وبكين» (أوسلين، 2020، ص 7).

يشكّل هذا الجدول أحد الجداول المحوريّة في الدراسة لكونه يقدم اختبارًا مباشرًا للفرضيّة الثانية التي افترضت هيمنة البُعد السياسي على البُعد الصحّي في

معالجة أزمة ذات طابع صحّي بالأساس، وقد تحقّق هذا الافتراض عمليًّا بتصدّر المضامين السياسيّة (33%) بفارق واضح عن المضامين الصحّيّة (20%). وتفيد هذه النتيجة الدراسة في بناء تفسير متكامل لظاهرة «تسييس الأزمة الصحّيّة»، وهي إحدى الخلاصات الرئيسة التي تسعى الدراسة إلى الوصول إليها والإجابة عنها في إشكاليّتها، كما توفّر أساسًا كمّيًّا موثوقًا يمكن البناء عليه عند صياغة توصيات الدراسة بشأن ضرورة توازن المعالجة الإعلاميّة للأزمات الصحّيّة مستقبلًا.

5.15. اتّجاهات الأطر الإعلاميّة في المقالات محل البحث في صحيفتَي الدراسة

يكشف الجدول التالي اتّجاهات الأُطر الإعلاميّة التي تبنّتها مقالات الرأي سواء بالسلب أو الإيجاب أو الحياد في عرض وجهة النظر المتعلّقة بموضوع «كورونا» في الصحيفتَين، ويحدّد الجدول ميل الكاتب واتّجاهه، سواء مع السلطة أو ضدّها، بما يعبّر عن موقف سياسي يرتبط بخلفيّة الكاتب وطبيعة انتمائه، بالإضافة إلى طبيعة توجّه الصحيفة وسياساتها.

الجدول الرقم (5)

اتّجاهات الأطر الإعلاميّة في المقالات محل البحث في صحيفتَي الدراسة

اتّجاهات الأطر الإعلاميّة	«الأيام»		«الجريدة»		المجموع/ تكرار	«المجموع»/%	الترتيب
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%			
إيجابي دفاعي	34	%47	24	%21	58	%31	1
سلبي هجومي	8	%10	25	%22	33	%17	4
نقدي	11	%15	23	%20	34	%18	3
محايد	8	%10	19	%18	27	%15	5
متوازن	13	%18	22	%19	35	%19	2
المجموع	**73**	**%100**	**113**	**%100**	**186**	**%100**	

يكشف الجدول أعلاه توجّه كل صحيفة ومستوى الحريّات الصحفيّة في بلدَي الصدور، حيث تصدّرت صحيفة «**الأيـام**»، الاتجاهَ الإيجابي الدفاعي (47%)، ما يعكس قرب الصحيفة من السلطات ومستوى الحرّيّات في البحرين، فيما تصدّر الاتّجاه السلبي الهجومي (22%) الأطر الإعلاميّة في صحيفة «**الجريدة**»، انعكاسًا لحجم ومستوى سقف الحريّات في دولة الكويت، وعلى مستوى الاتّجاه النقدي جاءت النسبة أعلى في صحيفة «**الجريدة**» (20%) منها في صحيفة «**الأيام**» (15%).

وفي سياق تصدّر الاتّجاه الإيجابي الدفاعي، يمكن الاستشهاد بما ورد في صحيفة «**الأيام**» في مقال بعنوان «**ثقافة الدواء قبل الفلعة**» للكاتب «خليل الذوادي»، المنشور في تاريخ 27 أيار/ مايو 2020، والذي وجد أن ما يقدّمه المؤتمر الصحفي لفريق البحرين الوطني «يقدّم الحقائق والإرشادات والتنبيهات والاحترازات ويُدخل الطمأنينة إلى النفوس ويزرع الأمل المبني على الحقائق والأرقام» (الذوادي، 2020، ص 8).

تكمن الفائدة البحثيّة لهذا الجدول في كونه يحقّق الهدف الفرعي للدراسة المتعلّق بالتعرّف على أنواع واتّجاهات الأطر المستخدمة، ويقدّم في الوقت نفسه اختبارًا مباشرًا للفرضيّتَيْن الأولى والرابعة للدراسة، إذ يثبت تباينًا واضحًا بين الصحيفتَيْن يمكن ربطه بمستوى القرب من السلطة والهامش المتاح من حرّيّة التعبير في كل بيئة صحفيّة. وتفيد هذه النتيجة الدراسة في تفسير أسباب اختلاف المعالجة الصحفيّة بين الصحيفتَيْن على الرغم من تناولهما الموضوع نفسه، وهو ما يخدم مباشرة الشقّ المقارن من إشكاليّة الدراسة، ويمهّد لقسم المقارنة بين صحيفتَي الدراسة الوارد لاحقًا في هذا القسم.

6.15. الأطر المرجعية لفيروس «كورونا» في مقالات صحيفتَي الدراسة

يكشف الجدول التالي الأُطر المرجعيّة من نظم وقوانين وشرائع وأخلاقيّات وأسس وإجراءات شكّلت مرجعيّة لمقالات الرأي في موضوع فيروس «كورونا» في

صحيفتَي الدراسة، ويبيّن الجدول المرجعيّة التي استند إليها كتّاب المقالات كمرجعيّة دوليّة أو محليّة أو قانونيّة أو سياسيّة أو إداريّة.

الجدول الرقم (6)

الأطر المرجعيّة لفيروس «كورونا» في مقالات صحيفتَي الدراسة

الأسس والأطر المرجعية	«الأيام»		«الجريدة»		المجموع/ تكرار	المجموع/ نسبة%	الترتيب
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%			
الإجراءات والتوجيهات والأوامر الحكومية	26	%29	22	%15	48	%20	1
القوانين والنظم المحلية	12	%13	33	%22	45	%19	2
الدراسات والأبحاث والتجارب العلمية	10	%11	29	%20	39	%16	3
الاتفاقيات والتقارير الدولية والمواثيق والمعاهدات	7	%8	21	%14	28	%12	4
الالتزامات والاشتراطات الصحية	9	%10	17	%12	26	%11	5
العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية	6	%7	9	%6	15	%7	6
التعاليم والشرائع السماوية	8	%9	6	%4	14	%6	7
الأحداث والوقائع	7	%8	5	%3	12	%5	8
الاجتهادات والآراء الشخصية	3	%3	6	%4	9	%4	9
أخرى	2	%2	0	%0	2	%1	10
المجموع	**90**	**%100**	**148**	**%100**	**238**	**%100**	

يبيّن الجدول أعلاه تصدّر إطار الإجراءات والتوجيهات والأوامر الحكوميّة (20%) بين الأُطر المرجعيّة الأخرى، وهو ما يعكس بشكل مباشر الدور الرسمي والحكومي في التوجيه والمعلومات المتعلّقة بموضوع «كورونا»، ويعزّز تصدّر المحتوى والمضمون السياسي لمادّة مقالات الرأي، فالتوجيهات والأوامر الحكوميّة صادرة عن جهة سياسيّة. وحلَّ إطار القوانين والنظم المحلّيّة في المرتبة الثانية (19%)، وهو ما يؤكّد الطابع السياسي الذي استحوذ على معلومات مقالات الرأي في صحف الدراسة حول «كورونا».

وقد عدّ الكاتب «سعيد الحمد» في مقاله بعنوان «**التحدّي الإيجابي نحتاجه لمقاومة الكورونا**»، المنشور في 12 حزيران/ يونيو 2020، أن الالتزامات والاشتراطات الصحّيّة من الأطر المرجعيّة لمعلومات مقالات الرأي (الحمد، 2020، ص 11).

وتفيد نتائج هذا الجدول الدراسة في تعميق الإجابة عن هدفها المتعلّق بتحديد الأطر المرجعيّة والقوى الفاعلة التي استندت إليها معلومات مقالات صحيفتَي الدراسة، إذ يكشف أن هيمنة المضمون السياسي (الموضحة في الجدول السابق) ليست وليدة الصدفة، بل نتيجة منطقيّة لاعتماد كتّاب مقالات الرأي بالدرجة الأولى على مرجعيّات ذات طبيعة سياسيّة وإداريّة (الإجراءات الحكوميّة والقوانين المحلّيّة) بنسبة تفوق 39% مجتمعة، مقابل ضعف نسبي للمرجعيّات العلميّة والصحّيّة البحتة. وبذلك يوفّر الجدول تفسيرًا سببيًّا وليس وصفيًّا فقط لظاهرة تسييس المعالجة، ويدعم بشكل مباشر الفرضيّة الثالثة للدراسة حول اعتماد مقالات الرأي على المصادر والأطر المرجعيّة الرسميّة والحكوميّة.

7.15. التوجّه العام الغالب على المقالات في صحيفتَي الدراسة حول فيروس «كورونا»

يكشف الجدول التالي طبيعة التوجّه العام الغالب على مقالات صحيفتَي الدراسة حول أزمة «كورونا»، ما بين التوجّه الحكومي أو التوجّه المعارض بشكل أساس، بالإضافة إلى توجّهات أخرى ذات طابع مهني أو واقعة بين التوجّهَيْن.

الجدول الرقم (7)

التوجّه العام الغالب على المقالات في صحيفتَي الدراسة حول «كورونا»

التوجّه العام	«الأيام»		«الجريدة»		«المجموع» / تكرار	المجموع/ نسبة%	الترتيب
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%			
توجّه حكومي	34	%47	32	%28	66	%35	1
توجّه معارض	10	%14	34	%30	44	%24	2
توجّه المجتمع المدني	17	%23	24	%21	41	%22	3
توجّه غير واضح	9	%12	18	%16	27	%14	4
توجّه الجمهور العام	2	%3	3	%3	5	%3	5
أخرى	1	%1	2	%2	3	%2	6
المجموع	**73**	**%100**	**113**	**%100**	**186**	**%100**	

يبيّن الجدول أعلاه ما أكّدته الجداول السابقة بشأن مستوى الدور الرسمي وحجم الحرّيّات، حيث تصدّر التوجّه الحكومي (35%) كتوجّه عام في مقالات الرأي المنشورة في الصحيفتَين، وبرز هذا التوجّه بشكل أساس في صحيفة «**الأيام**» (47%) نظرًا لتبعية هذه الصحيفة ومستوى الحرّيّات في بلد الصدور، فيما جاء التوجّه المعارض متصدرًا في صحيفة «**الجريدة**» (30%) مع انخفاض هذا التوجه في صحيفة «**الأيام**» (14%) للأسباب نفسها.

تكتسب نتائج هذا الجدول أهمّيّتها من كونها تختبر بشكل مباشر وحاسم الفرضيّتَيْن الأولى والرابعة للدراسة معًا، من خلال ربط التوجّه العام الغالب على المقالات بهويّة كلّ صحيفة وموقعها من السلطة في بلد صدورها؛ فتفوّق التوجّه الحكومي في صحيفة «**الأيام**» وتفوّق التوجّه المعارض في صحيفة «**الجريدة**» يقدّمان دليلًا كمّيًّا ملموسًا على أن السياسة التحريريّة لكلّ صحيفة انعكست فعليًّا على طريقة تناولها

لأزمة «كورونا». وتفيد هذه النتيجة الدراسة في الإجابة عن الشقّ الثاني من سؤالها الفرعي المتعلّق بأوجه التشابه والاختلاف بين الصحيفتَيْن، كما تشكّل مدخلًا أساسيًّا لقسم المقارنة الذي يلي عرض النتائج.

8.15. أبعاد معالجة الموضوع محلّ البحث في مقالات صحيفتَي الدراسة

يكشف الجدول التالي أبعاد معالجة الموضوع محلّ البحث في مقالات صحيفتَي الدراسة، بعرض 14 نوعًا من أبعاد المعالجة استُخدمت في مادّة مقالات الرأي، وتتضمّن الأبعاد الصحّيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والتعليميّة والسياسيّة والدينيّة والأمنيّة والقانونيّة والثقافيّة والبيئيّة وغيرها.

الجدول الرقم (8)

أبعاد معالجة الموضوع محل البحث في مقالات صحيفتَي الدراسة

أبعاد معالجة الموضوع	«الأيام»		«الجريدة»		المجموع/ تكرار	المجموع/ نسبة%
	تكرار	النسبة%	تكرار	النسبة%		
صحّي	10	%11	25	%15	35	%14
اجتماعي	12	%13	14	%9	26	%10
اقتصادي	11	%11	13	%8	24	%9
تعليمي	5	%5	6	%4	11	%4
سياسي	19	%20	21	%13	40	%16
ديني	8	%8	7	%4	15	%6
أمني	2	%2	4	%2	6	%2
قانوني	5	%5	24	%15	29	%11
ثقافي	4	%4	7	%4	11	%4
نفسي	2	%2	6	%4	8	%3

أبعاد معالجة الموضوع	«الأيام»		«الجريدة»		المجموع/ تكرار	المجموع/ نسبة%
	تكرار	النسبة%	تكرار	النسبة%		
بيئي	2	%2	6	%4	8	%3
فني	2	%2	3	%2	5	%2
دولي	9	%10	19	%11	28	%11
مشترك	0	%0	6	%4	6	%2
أخرى	5	%5	2	%1	7	%3
المجموع	**96**	**%100**	**163**	**%100**	**259**	**%100**

يبيّن الجدول أعلاه تصدّر البُعد السياسي (16%) على الأبعاد الأخرى كافّة في معالجة موضوع فيروس «كورونا»، وهو ما يرتبط بالاستنتاجات السابقة التي أشارت إلى تصدّر المضامين السياسيّة لموضوعات مقالات الرأي في صحيفتَي الدراسة، وتقدّم البُعد السياسي في المعالجة على البُعد الصحّي الذي جاء في المرتبة الثانية (14%)، على الرغم من أن القضية لها طابع صحّي، ما يثبت طبيعة التأثير في صياغة مقالات الرأي وتوجّهها في معالجة موضوع فيروس «كورونا».

وفي سياق تصدّر البُعد السياسي، يمكن الاستشهاد بما ورد في صحيفة «**الجريدة**» في مقال بعنوان «**أفعال لا أقوال**» للكاتب «مبارك العبد الهادي»، المنشور في تاريخ 12 حزيران/ يونيو 2020، والذي جاء فيه: «لا نريد أن ننتظر وباءً جديدًا... ليتمّ التعامل مع مثل هذه القضيّة كردّة فعل» (الهادي، 2020، ص 6).

يُعدّ هذا الجدول من أكثر جداول الدراسة أهمّيّة لكونه يقدّم الدليل الكمّي الأكثر شمولًا واكتمالًا على النتيجة المركزيّة للدراسة، إذ يجمع بين جميع مؤشّرات الأبعاد (صحي، اجتماعي، اقتصادي، سياسي...) في جدول واحد يتيح مقارنة مباشرة بين 14 بُعدًا مختلفًا، فيثبت تصدّر البُعد السياسي بفارق واضح عن البُعد الصحّي على الرغم من الطبيعة الصحّيّة للأزمة موضوع الدراسة. وتفيد هذه النتيجة الدراسة في

صياغة خلاصتها واستنتاجاتها النهائيّة بشكل مباشر، كما تشكّل الأساس التجريبي الذي تُبنى عليه توصيات الدراسة الداعية إلى تحقيق توازن أكبر بين الأبعاد المختلفة عند معالجة الأزمات الصحّيّة مستقبلًا، وهو ما يجعل هذا الجدول محورًا رئيسًا تلتقي عنده معظم نتائج الجداول السابقة.

9.15. أهمّ الأطر وأنواعها

يكشف الجدول التالي أهمّ الأطر وأنواعها، تلك التي تناولت موضوع فيروس «كورونا» في مقالات الصحيفتَيْن، ويتضمّن هذا الجدول أهمّ الأطر التي تضمنتها مواد مقالات الرأي، من إطار التوعية والتثقيف والإرشاد، وإطار التأييد ودعم القرارات، وإطار الآثار الصحّيّة، وإطار التحذير، وإطار التصدّي والتعاون، وإطار التهدئة والطمأنة، وإطار الآثار الاقتصاديّة والاجتماعيّة والنفسيّة، وإطار الأسباب وتحميل المسؤوليّة، والفئات المتضرّرة، وإطار الاهتمامات الإنسانيّة، وإطار التوظيف السياسي، وإطار الحلول المقترحة، وإطار التهكّم والسخرية، وإطار الدعم الخارجي، وإطار إدارة الأزمة.

الجدول الرقم (9)

أهمّ الأطر وأنواعها

أهم الأطر وأنواعها	«الأيام»		«الجريدة»		المجموع/ تكرار	المجموع/ نسبة%
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%		
إطار التوعية والتثقيف والإرشاد	12	%10	24	%13	36	%13
إطار التأييد ودعم القرارات	25	%22	10	%5	35	%12
إطار الآثار الصحية	1	%1	3	%2	4	%1
إطار التحذير	8	%7	21	%11	29	%10
إطار الضغط والتصدي والمواجهة	5	%4	20	%11	25	%8

أهم الأطر وأنواعها	«الأيام»		«الجريدة»		المجموع/ تكرار	المجموع/ نسبة%
	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%		
إطار التعاون	4	%3.5	3	%2	7	%2
إطار التهدئة والطمأنة	4	%3.5	4	%2	8	%3
إطار الآثار الاقتصادية	5	%4	11	%6	16	%5
إطار الآثار الاجتماعية	3	%3	4	%2	7	%2
إطار الآثار النفسية	2	%2.5	0	%0	2	%1
إطار الأسباب	1	%1	1	%1	2	%1
إطار المسؤولية	7	%6	18	%10	25	%8
إطار الفئات المتضررة	2	%2.5	4	%2	6	%2
إطار الاهتمامات الإنسانية	3	%3	8	%4	11	%4
إطار التوظيف السياسي	8	%7	15	%8	23	%8
إطار الحلول والمقترحات	11	%10	18	%10	29	%10
إطار التهكم والسخرية	1	%1	3	%2	4	%1
إطار الدعم الخارجي	3	%3	2	%1	5	%2
إطار إدارة الأزمة	7	%6	15	%8	22	%7
المجموع	**112**	**%100**	**184**	**%100**	**296**	**%100**

تصدّر إطار التوعية والتثقيف والإرشاد (13%) الأطر الإعلاميّة وهو الأبرز، نظرًا لحاجة الناس الملحّة إلى التوعية والتثقيف والإرشاد وتبنّي الجهات المعنيّة في الدولة، أو على المستوى الأممي، حثّ الناس على اتّباع سلوكات معيّنة أو تجنّب بعض الإجراءات، ولم يقتصر ذلك على التعليمات والإرشادات الصحّيّة بل تجاوزها إلى إرشادات وتوجيهات متعلّقة بكل مجالات الحياة، وتبعه إطار التأييد ودعم القرارات (12%) المرتبط بدعم القرارات الحكوميّة والرسميّة وتبنّي وسائل الإعلام

للدعم والتأييد لتلك القرارات، وهو ما يعكس التوجّه الدفاعي الإيجابي تجاه مواقف وقرارات الدولة في هذا الشأن.

وتكشف نتائج الجدول أعلاه الدور الرسمي الحكومي والدور الدولي الموجَّه لموضوع «الفيروس» من خلال إطار التأييد ودعم القرارات، وهي قرارات ذات طابع سياسي أكثر من كونها ذات طابع صحّي، وهنا وظّفت الدول نفوذها القانوني والإداري والإجرائي في تمرير وفرض سياساتها حول موضوع فيروس «كورونا».

وتتمثّل الفائدة البحثيّة لهذا الجدول في أنه يتجاوز مجرّد تصنيف المضامين إلى تحديد الوظائف الفعليّة (Functions) التي أدّتها كل مجموعة من مقالات الرأي، وهو ما يحقّق أحد أهداف الدراسة الفرعيّة المتعلّق بالتعرّف على الوظائف التي حقّقتها مضامين المقالات، ويضيف بذلك بُعدًا تفسيريًّا أعمق لا توفّره جداول التصنيف الكمّي وحدها؛ فتصدّر إطارَي التوعية والتأييد يبيّن أن الوظيفة الغالبة على مقالات الرأي كانت وظيفة «مرافقة القرار الرسمي» أكثر من كونها وظيفة رقابيّة أو نقدية مستقلّة، وهي خلاصة تخدم مباشرة إشكاليّة الدراسة حول طبيعة العلاقة بين الصحافة والسلطة في سياق الأزمات، وتشكّل حلقة الوصل الأخيرة قبل الانتقال إلى قسم المقارنة بين صحيفتَي الدراسة.

10.15. المقارنة بين صحيفتَي الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة يمكن المقارنة بين نتائج كل صحيفة والأخرى، حيث اتفقت الصحيفتان بشكل أكبر من التباين والاختلاف بينهما، ويمكن استعراض أبرز التباينات بينهما على النحو التالي: تباينت صحيفتا الدراسة في تحديد نوع المحتوى المنشور في مقالات الرأي، حيث تصدّر الاتّجاه الإيجابي الدفاعي في صحيفة «**الأيام**» كونها صحيفة ذات ميول وملكيّة رسميّة، بينما تصدّر الاتّجاه السلبي الهجومي في صحيفة «**الجريدة**»، ويعود ذلك إلى طبيعة كل صحيفة ومسارها وسياساتها، وهو ما برز أيضًا

في أهداف المعالجة حيث تصدّرت الأهداف الدعائيّة التضخيميّة في صحيفة «**الأيام**»، بينما تصدّرت الأهداف النقدية في صحيفة «**الجريدة**»، وفي السياق نفسه تصدّر التوجّه الحكومي في صحيفة «**الأيام**»، بينما تصدّر التوجه المعارض في صحيفة «**الجريدة**».

ومن الواضح والجلي، هو تصدّر البُعد السياسي على كافّة الأبعاد الأخرى في معالجة موضوع فيروس «كورونا» في كلتا الصحيفتَيْن، وهو ما يرتبط بالاستنتاجات السابقة التي أشارت إلى تصدّر المضامين السياسيّة لموضوعات مقالات الرأي في صحيفتَي الدراسة، وتقدّم البُعد السياسي في المعالجة على البُعد الصحّي الذي جاء في المرتبة الثانية على الرغم من أن مضمون القضية في الجانب الصحّي.

16. خلاصة واستنتاجات

بناءً على تحليل نتائج الدراسة في فهم معالجة الصحافة الخليجية لأزمة «كورونا»، تبيّن أن المعالجة برزت بطابع وتوجّه سياسي أكثر من كونها طبّيّة أو علميّة، وقد كشف تحليل مقالات صحيفتَي «**الأيام**» و«**الجريدة**» حجم الطابع السياسي المسيطر على مادّة المقالات المنشورة ومصادرها واتّجاهاتها وعلى مستوى المتحدّثين حول فيروس «كورونا».

وتبيّن أن الدول الكبرى حوّلت «الفيروس» إلى محطة للسجال السياسي والتنافس وتبادل الاتهامات ورفع مستوى التراشق على خلفية منشأ ظهوره ومدى انتشاره، بالإضافة إلى تحميل المسؤوليّات، وكذلك الصراع على أسبقيّة اكتشاف اللقاحات المناسبة لمحاصرة انتشاره، وذلك من أجل تحقيق نتائج سياسيّة واقتصاديّة. ولم تكن الصورة مختلفة كثيرًا في الصراعات الإقليميّة والمحلّيّة، حيث ارتفع حجم المعلومات والمعلومات المضادّة بين الدول الإقليميّة التي تحكمها علاقات متوتّرة، بالإضافة إلى التدافعات المحلّيّة بين الحكومات والمعارضات أو بين القوى الاقتصاديّة وجماعات المجتمع المدني، وبدا ذلك واضحًا في كل من مملكة البحرين ودولة الكويت.

لقد برز نوع من التباين بين صحيفتَي الدراسة في معلومات ومصادر ومواقف كل صحيفة وكتّابها، نتيجة طبيعة الدور والتموضع الذي يحكم كل صحيفة عن الأخرى، وقد انحازت صحيفة الأيام للرواية الرسميّة والسرديّة الحكوميّة، فيما انحازت صحيفة «**الجريدة**» إلى الرواية الأخرى سواء على مستوى تحميل المسؤوليّة أو النتائج. وتكشف نتائج المصادر أن كل وسائل الإعلام الدوليّة والإقليميّة والمحلّيّة انشغلت بموضوع الدراسة، وأن المصادر الرسمية الحكوميّة استحوذت على 39% من المصادر التي اعتمدتها مقالات الرأي في الصحيفتَيْن، وهذا الاعتماد يدلّل على أن المعلومة الحكوميّة كانت الأكثر نفوذًا مقارنة بالمعلومات ذات الاختصاص الطبّي، إذ لم يتجاوز الكتّاب ذوو الاختصاص الطبّي والصحّي 1% من مجموع كتّاب مقالات الرأي في الصحيفتَيْن، بينما بلغت نسبة الكتّاب ذوي التوجّهات السياسيّة وغيرها 99% من المجموع.

وكان واضحاً أن حجم المتحدّثين الذين اعتمدت على تصريحاتهم مقالات الرأي كانوا من الشخصيّات ذات الخلفيّة السياسيّة، حيث تصدّر الوزراء كمصدر لمقالات الرأي، ثم الرؤساء وحكّام الدول، وجاء رؤساء الوزراء في المرتبة الثالثة، وهو ما يعكس طبيعة معالجة الأزمة من خلال شخصيّات سياسيّة حكوميّة بالدرجات الثلاث الأولى، وتصدّرت السلطة التنفيذيّة على بقيّة السلطات في التصدّي للحديث عن الفيروس. وتصدّرت المضامين السياسيّة على أنواع المضامين الأخرى، متقدّمة حتى على المضامين الصحّيّة، ما يؤكّد أن المضامين والمحتوى كانا سياسيَّيْن بامتياز على الرغم من طبيعة القضيّة الصحّي، وهو ما يظهر بوضوح في نتائج الجداول التسعة السابقة.

وفي المحصّلة، كشفت النتائج أن السياسة هي التي تحكم مسار الملفّات والموضوعات الكبرى، وهي التي ترسم طبيعة النتائج في الموضوعات التي تؤثّر وتتأثّر بالسلطة التي تتحكّم في وسائل الإعلام بشكل أساسي عبر النفوذ السياسي والغطاء القانوني والدعم المالي، خصوصًا في الدول التي تفتقد إلى الحرّيّات

والدساتير الديمقراطيّة. وتتفق هذه النتائج مع فرضيّات الدراسة التي افترضت هيمنة البُعد السياسي على البُعد الصحّي، واختلاف أطر المعالجة باختلاف توجّه كل صحيفة، واعتماد مقالات الرأي بشكل رئيس على المصادر والأطر المرجعيّة الرسميّة والحكوميّة.

1.16. التوصيات

في ضوء النتائج السابقة، توصي الدراسة بما يلي:

- أوّلًا، دعوة المؤسّسات الصحفيّة الخليجيّة إلى تبنّي سياسات تحريريّة أكثر توازنًا عند معالجة الأزمات الصحّيّة، حيث لا يطغى البُعد السياسي على البُعد الصحي والتوعوي.
- ثانيًا، تعزيز حضور الكتّاب والمختصّين ذوي الخلفيّة الطبيّة والصحّيّة في مقالات الرأي المعنيّة بالأزمات الصحيّة، نظرًا لضعف حضورهم الملحوظ في عيّنة الدراسة (أقل من 1%).
- ثالثًا، تنويع مصادر المعلومات المعتمدة في مقالات الرأي بما يقلّل من الاعتماد شبه الكامل على المصادر الرسميّة والحكوميّة.
- رابعًا، إجراء دراسات مقارنة مستقبليّة تشمل عيّنة أوسع من الصحف الخليجيّة وامتدادًا زمنيًّا أطول، لتتبّع تطوّر أطر المعالجة الصحفيّة عبر مراحل الأزمة المختلفة.
- خامسًا، إجراء دراسات استقباليّة (دراسات جمهور) تكمل نتائج تحليل المضمون الحاليّة، للوقوف على أثر هذه الأطر في إدراك الجمهور واتجاهاته.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع باللغة العربية

أ. المصادر والمراجع العامة باللغة العربية (الكتب)

1. عبد الحميد، محمد. (2000). **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**. القاهرة: عالم الكتب.
2. علي، كنعان. (2013). **الصحافة: مفهومها وأنواعها**. عمّان: دار المعتز للنشر والتوزيع. (ط. 1).
3. قاسم، محمد محمد. (1999). **المدخل إلى منهج البحث العلمي**. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر. (ط. 1).
4. مروة، أديب. (1961). **الصحافة العربية: نشأتها وتطوّرها**. بيروت: (بدون ناشر).
5. مصطفى، عليان؛ وعثمان، عنتم. (2000). **مناهج وأساليب البحث**. عمّان: دار الصفاء للنشر والتوزيع. (ط. 1).
6. الخضيري، محسن أحمد. (1990). **إدارة الأزمات: منهج اقتصادي إداري لحل الأزمات على المستوى الجزئي والكلي**. القاهرة: مكتبة مدبولي.

ب. الدوريّات باللغة العربية

1. أوسلين، مايكل. (2020). **هل بدأت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والصين**. صحيفة **الجريدة** الكويتية، العدد 4387، مارس 2020.
2. البداح، علي محمد. (2020). هذا وقت **العطاء ورد بعض الدين للوطن**. صحيفة **الجريدة** الكويتية، العدد 4387، 31 مارس 2020.
3. الذوادي، خليل. (2020). **ثقافة الدواء قبل الفلعة**. صحيفة **الأيام** البحرينية، العدد 11372، 27 مايو 2020.

4. الحمادي، خالد. (2020). **حقيقة أثر تداعيات كوفيد 19**. صحيفة **الأيام** البحرينية، العدد 11380، 4 يونيو 2020.
5. الحمد، سعيد. (2020). **التحدّي الإيجابي نحتاجه لمقاومة الكورونا**. صحيفة **الأيام** البحرينية، 12 يونيو 2020.
6. الشرمان، عديل أحمد. (2020). **دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية: وباء فيروس كورونا نموذجًا**. **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، 36 (2)، عدد خاص كوفيد19ـ، 189ـ205. https://doi.org/10.26735/JGFA7201
7. الهادي، مبارك العبد. (2020). **أفعال لا أقوال**. صحيفة **الجريدة** الكويتية، العدد 4448، 12 يونيو 2020.
8. العبيدلي، عبيدلي. (2020). **الكورونا يضع لبنات نظام دولي جديد**. صحيفة **الأيام** البحرينية، 17 أبريل 2020، ص13.
9. الماجد، عثمان. (2020). **فينا خير**. صحيفة **الأيام** البحرينية، العدد 11339، 24 أبريل 2020، ص10.

ج. الدراسات الجامعية باللغة العربية

1. بشر، بليغ علي حسن. (2020). **استراتيجيات الدول في مواجهة الأزمات والكوارث أثناء جائحة كورونا ـ دراسة حالة مملكة البحرين**. **مجلة إدارة المخاطر والأزمات**، 2 (2)، 49ـ74.

https://doi.org/10.26389/AJSRP.L080720

2. جلولي، مختار. (2016ـ2017). **الإدارة الإعلامية للأزمات الداخلية في الصحافة الجزائرية: دراسة تحليلية مقارنة بين جريدتي الخبر والشروق اليومي حول أزمة غرداية** (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة باتنة 1، الجزائر.
3. حجاب، محمد؛ والضبع، رفعت. (2011). **المعالجة الصحفية لأزمة أنفلونزا الطيور في الفترة من يناير 2006 حتى يناير 2008**. **مجلة بحوث كلية الآداب**،

جامعة المنوفية، جمهورية مصر العربية، ع 23، ص 851ـ885.
a. DOI: 10.21608/mbse.2011.145826

4. عمران، نسرين. (2011). **دور الصحافة السعودية في التعامل مع الأزمات والكوارث: دراسة تحليلية لصحف عكاظ والرياض والوطن**. جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
5. عيد، سلوى؛ والسواح، إلهام. (2021). تداعيات التعايش مع جائحة كورونا (كوفيد 19) وعلاقته بتعديل ممارسات الحياة الأسرية كما تدركه الزوجات. مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، جكهورية مصر العربية، ع 61، ص 1ـ64).

د. مقالات في مواقع الإنترنت باللغة العربية

1. منظمة الصحة العالمية. (2020أ). موقع **منظمة الصحة العالمية** الإلكتروني. شوهد في 23/ 3/ 2026، على الرابط:
https://web.archive.org/web/20200201033507/https:/www.who.int/ar

2. منظمة الصحة العالمية. (2020ب، 9 آذار/ مـارس). أسئلة وأجوبة حول فيروسات كورونا. شوهد في 12/ 5/ 2026، على الرابط:
https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses

ثانياً: المصادر والمراجع العامة باللغة الإنكليزية (الكتب)

1. Entman, R. M. (1993). *Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm*. Journal of *Communication*, 43(4), 51-58.
2. Porta, M. (Ed.). (2014). *A Dictionary of Epidemiology* (6th ed.). Oxford University Press.
3. Coombs, W. T. (2015). *Ongoing crisis communication: Planning, managing, and responding* (4th ed.). SAGE Publications.

صدر عن

دار بيروت الدولية

د. فاطمة مصطفى دقماق

الذّكاءُ العاطفي

سرُّ نجاحك في الحياة

تقديم البروفسور فوزي أيوب

الفصل الأول: مفهوم الذكاء العاطفي ونشأته

الفصل الثاني: الذكاء العاطفي على المستوى الشخصي

الفصل الثالث: كيف تُنمّي الذكاء العاطفي

الفصل الرابع: أهمية الذكاء العاطفي في مجالات الحياة

تجدونه لدى:

- دار بيروت الدولية، حارة حريك، 03/973983.
- الدكتورة فاطمة مصطفى دقماق 03/788626 / الجنوب.
- مكتبة السيد محمد حسين فضل الله العامة، حارة حريك، جانب مستشفى بهمن.
- مكتبة فيلوسوفيا، حارة حريك، شارع الشيخ راغب حرب، 71/548418.
- مكتبة أفكار، حارة حريك، 03/007768.

دار بيروت الدولية
للطباعة والنشر والتوزيع

EUROPUB Publishing Company LTD, UK

CheckInCertificate

CERTIFICATE
OF ACHIEVEMENT

THIS CERTIFICATE IS PROUDLY PRESENTED TO

Seda Al-Oulum

(2959-9423),

indexed in the Europub database, recognizing an Europub Impact Factor of 0.54 (A3

(EPIF: 0.54 (A3) for the year **2024.**

This certificate is issued under the cover of EuroPub Publishing Company, Ltd., UK.

Euro Code: 1236060306 **Issue on:** 2026-02-09

Journal link: https://sadaloulum.com/

Please check it as online with Euro Code: https://cms.europub.co.uk/qr_check

VALID

SIGNATURE

Database: http://europub.co.uk/

INTERNATIONAL Scientific Indexing

Certificate

Fresh Ideas for Growing your Citations

This is to certify that **Sada Al-Oulum** is indexed in International Scientific Indexing (ISI).

The Journal has Impact Factor Value of **1.198** for the year **2025-2026**.

URL: https://isindexing.com/isi/journaldetails.php?id=23574

Editor ICR Team
(ISI)

International Scientific Indexing
(ISI)

موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com
البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com
الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات الإلكترونية: ISSN 9431-2959